دراسة واقع الإنتاج الزراعي والخصائص الاقتصادية والاجتماعية لمحصولي القمح والشعير في محافظة الانبار للموسم الزراعي (٢٠٢٠-٢٠٢١)(*)

أ.م.د. أحمد وهيب حسين
جامعة الفلوجة
كلية الإدارة والاقتصاد
ahmed.whyeb@ufallujah.edu.iq

الباحث: عثمان نجم محمود
جامعة الفلوجة
كلية الإدارة والاقتصاد
Othmannjm6@gmail.com

ISSN 2709-6475 DOI: https://dx.doi.org/10.37940/BEJAR.2023.5.1.16

تأريخ استلام البحث ٢٠٢٢/١٠/٩ تأريخ قبول النشر ٢٠٢٢/١٠/١٩ تأريخ النشر ٢٠٢٣/٧/٣٠

المستخلص

يهدف البحث إلى دراسة واقع زراعة المحاصيل الاستراتيجية لمحصولي القمح والشعير في محافظة الانبار للمدة من عام ١٩٩٥ ولغاية ٢٠٢١، أما الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لمحصولي للموسم الزراعي (٢٠٢٠–٢٠٢١) يبدأ البحث من فرضية مضمونها انخفاض في إنتاجية الدونم الواحد لوحدة المساحة من الأراضي الزراعية وذلك لوجود مشاكل جزء منها تتعلق بالظروف المناخية وطبيعة الأراضي الزراعية والعوامل التقنية وعوامل سياسية وأمنية، إذ اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي وعلى البيانات الصادرة عن وازرة التخطيط ومديرية زراعة الانبار للسنوات مختلفة، وأوضحت النتائج هناك تذبذب في إنتاج محصول القمح والشعير وانخفاض إنتاجية الدونم الواحد، وإن التعليم الابتدائي هو مستوى تعليمي السائد لعينة الدراسة أوضح البحث إن من أولوية الدعم الحكومي هو دعم أسعار الشراء وودعم الاسمدة وأوضح البحث ان عدم استغلال الارض هو عدم توفر الامكانيات المادية والعمل في مشاريع أخرى أفضل من العمل في إنتاج هذا المحصولين، وأوصت الدراسة ضرورة الدعم الحكومي لمستلزمات الإنتاج من بذور واسمدة ومبيدات وضرورة استخدام التقنية الحديثة في الزراعة لأنها تعمل على تخفيض التكاليف وزيادة الإنتاج.

الكلمات المفتاحية: واقع الإنتاج الزراعي، القمح والشعير.

مجلة اقتصاديات الأعمال
المجلد (٥) العدد (١) ٢٠٢٣
الصفحات: ٢٨٣-٢٩٤

(*) البحث مستل من أطروحة دكتوراه للباحث الثاني.

Studying the Reality of Production, Social and Economic Characteristics of Wheat and Barley Crops in Anbar Governorate for the Agricultural Season 2020-2021(*)

Assist. Prof.Dr. Ahmed Waheeb Husien
Fallujah University
College of Administration and Economy
ahmed.whyeb@ufallujah.edu.iq

Researcher: Othman Najim Mahmood
Fallujah University
College of Administration and Economy
Othmannjm6@gmail.com

Abstract

The reality of planting strategic crops for wheat and barley crops in Anbar Governorate for the period from 1995 to 2021 has been studied. Technical, political and security factors, as the study relied on the analytical descriptive approach and on data issued by the Ministry of Planning and the Anbar Agriculture Directorate for different years. The results showed that there is a fluctuation in the production of wheat and barley, a decrease in the productivity of one acre, and that most farmers have a low level of education and have few areas The study made it clear that the priority of government support is subsidizing purchase prices and subsidizing fertilizers. The study indicated that not using the land is the lack of material capabilities and working in other projects is better than working in the production of these two crops. The study recommended the need for government support for production requirements of seeds, fertilizers and pesticides. And the need to use modern technology in agriculture because it works to reduce costs and increase production.

Key words: Reality of Agricultural Production, Wheat and Barley.

(*) The research is extracted from a PhD thesis of the Second researcher.

المقدمة:

إن للعراق عموماً ومحافظة الانبار خصوصاً إمكانيات تؤهله لأن يكون من البلدان المنتجة بل والمصدرة للمنتجات الزراعية، بسبب ما يمتلكه من أراضي زراعية وتوفر وتنوع مصادر المياه، إذ يمتلك نهري دجلة والفرات، فضلاً عن المياه الجوفية والمراعي الطبيعية التي يمكن زيادتها من خلال الاستثمارات الموجهة للإنتاج الزراعي والاخذ بأساليب التقنية حديثة في الإنتاج والتوزيع، إلا أن هذا القطاع لازال يعاني من انخفاض الإنتاج والإنتاجية، وإن الإنتاج لا يسد الحاجة المحلية، إذ يعتمد على الاستيراد من الخارج لسد الحاجة المحلية، إذ أن قطاع يعاني من معوقات قلة عدم الحكومي لهذا المحصولين وقلة مكافحة الآفات الزراعية و سوء استخدام الأسمدة وزيادة الملوحة.

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة في انخفاض إنتاجية محصولي القمح والشعير في المحافظة الانبار، فإن هذه المشكلة تستحق الدراسة لمعرفة الأسباب التي أدت إلى انخفاض الإنتاج والإنتاجية ومعالجتها.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

١. دراسة واقع إنتاج محصولي القمح والشعير في المحافظة.
٢. دراسة وتوضيح أهم المعوقات التي تواجه تنمية القطاع الزراعي في محافظة الانبار وبيان أهم السبل للنهوض بمستوى الإنتاج الزراعي كماً ونوعاً.
٣. توضيح أهم الآليات والمرتكزات التي يمكن من خلالها تطوير وتنمية القطاع الزراعي لزيادة نسبة مساهمته في الدخل أو الناتج القومي للبلد.

فريضة البحث:

إن الواقع الاقتصادي يشير إلى ارتفاع تكلفه إنتاج محصولي القمح والشعير وعدم تحقيقه للكفاية الاقتصادية والإنتاجية لكثير من المزارعين و الى انخفاض وتدني الإنتاجية الزراعية في محافظة الانبار.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال دراسة واقع الإنتاج الزراعي في محافظة الانبار بالنسبة لمحصولي القمح والشعير والمشكلات التي تواجه عملية تطوير القطاع الزراعي في المحافظة، لأنه يهتم بدراسة مشاكل الانخفاض في الإنتاج والإنتاجية والعمل على تطوير زراعة لهذين المحصولين والحاجة إلى دراسات علمية ودورية واتباع الأساليب الحديثة لدراسة إمكانيات تطوير الواقع الزراعي.

منهج البحث:

إذ اعتمد على منهج الوصفي التحليلي والاعتماد على البحوث العلمية والوثائق والتقارير الرسمية والدراسات السابقة في جميع المعلومات وتنظيمها ودراستها ومقارنتها واستخلاص النتائج واختبار فرضية البحث.

الموارد وطرائق البحث:

تم الاعتماد على بيانات جهاز المركز الإحصائي في وزارة التخطيط وعلى بيانات مديرية زراعة الانبار، وكذلك تم الحصول على البيانات من خلال استمارة استبيان، وذلك عن طريق المقابلة الشخصية في محافظة الانبار شملت كل من قضاء الفلوجة والرمادي وهيت وحديثة وعنه وراوه والقائم للموسم الزراعي (٢٠٢١-٢٠٢٢) شملت (175) مزارعاً لمحصول القمح (149) مزارعاً لمحصول الشعير وزعت بشكل عشوائي على هذه الاقضية.

أولاً: تحليل واقع الإنتاج الزراعي لمحصولي القمح والشعير في محافظة الانبار:

لايزال إنتاج القمح والشعير في العراق ومحافظة الانبار متدنياً مقارنة بما يمتلكه العراق موارد طبيعية وإمكانيات مادية وبشرية تؤهله إلى أن يرتقى مصارف الدول المتقدمة في زراعة وإنتاج محصولي القمح والشعير على الأقل يصل إلى الاكتفاء الذاتي الذي يعد أهم أهداف الأمن الغذائي، ويعد القمح والشعير من أهم محاصيل الحبوب في العراق والعالم لأنها تمثل الغذاء الرئيس لغالبية سكان العالم وتعد من المحاصيل حولية أي إنها تكمل دورة حياتها في موسم واحد، وإنها تزرع كمحاصيل شتوية أو ربيعية (السعدي، ١٩٨٣: ٩)، وتعد محاصيل الحبوب ذات أهمية كبيرة في استقرار وتقدم الإنسان، إذ تشكل هذه المحاصيل ثلث المادة الجاف ونحو نصف كمية البروتين التي يتناولها الإنسان في غذائه (احمد، ٢٠٠٠).

١. واقع إنتاج القمح في الانبار للمدة (٢٠٠١-٢٠٢١):

يتصدر القمح المرتبة الأولى على مستوى محافظة الانبار من حيث المساحة المزروعة، ويمتاز بسمة استراتيجية ويشغل مكانة اقتصادية متميزة لأنه يشكل مصدراً غذائياً للإنسان لاحتوائه على سعرات حرارية عالية وعلى عناصر غذائية مختلفة ويزود الانسان بنصف حاجته من البروتين، وتسعى معظم الدول إلى الوصول إلى مستوى الاكتفاء الذاتي منه.

ويتبين من الجدول (1) هناك تذبذب في كل من المساحة المزروعة ولإنتاج والإنتاجية لمحصول القمح من عام 2001 إلى 2021، إذ بلغ متوسط المساحة المزروعة نحو (273280.2) دونم وإن الحد الأعلى بلغ (494942) دونم عام 2020 والحد الأدنى بلغ (138481) دونم عام 2005 وبلغ متوسط الإنتاج (132662.3) طن وان الحد الاعلى بلغ (285188) طن عام 2020 والحد الادنى (37996) طن عام ٢٠٠٧، أما بخصوص الإنتاجية فان متوسط الإنتاج بلغ (456.62) تراوح الحد الأعلى (722.5) عام ٢٠٢١ والحد الأدنى (278.4) عام ٢٠٠٨ ويعود السبب التذبذب إلى غياب الدعم الحكومي بعد عام 2003 خصوصاً مستلزمات الإنتاج من الاسمدة و المبيدات. وعدم وجود سياسة زراعية واضحة بما يتعلق في الأسعار شراء المحصول مع عدم فرض ضرائب على السلع المستوردة من الخارج مما جعل السلع المستوردة ارخص من الداخل مما أثر في انخفاض إنتاج محصول في الداخل.

الجدول (1) المساحة المزروعة والإنتاج والإنتاجية لمحصول القمح

السنوات	المساحة	الإنتاج	إنتاجية
2001	142,037	53,627	377.6
2002	144,334	66,997	464.2
2003	173,096	63,911	369.2
2004	173,101	52,796	305.0
2005	138,481	37,996	274.4
2006	222,000	76,590	345.0
2007	226,440	79,679	351.9

السنوات	المساحة	الإنتاج	إنتاجية
2008	213,862	57,401	268.4
2009	190,400	54,045	383.8
2010	278,024	164,745	592.6
2011	309,083	194,242	628.4
2012	429,628	254,082	591.4
2013	432,108	182,555	422.5
2014	423,013	166,871	394.5
2015	-	-	-
2016	-	-	-
2017	-	-	-
2018	-	-	-
2019	376,880	261,880	694.9
2020	493,942	285,088	577.2
2021	281,034	202,754	721.5
المتوسط	273380.2	132662.3	456.62
أعلى قيمة	493942	285088	721.5
ادنى قيمة	138481	37996	268.4

المصدر:

١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي الاحصاء.
٢. وزارة الزراعة، مديرية زراعة الانبار، قسم التخطيط.
٣. واقع إنتاج محصول الشعير في محافظة الانبار (٢٠٠١-٢٠٢١).

يأتي محصول الشعير بعد القمح من بين محاصيل الحبوب الاستراتيجية في العراق من حيث المساحة والإنتاج، ويمتاز بتحمله الجفاف والملوحة (اليونس، 1993)، يستعمل الشعير كغذاء للإنسان، كما أنه يعد مادة أساسية في علف الحيوانات ويدخل الشعير في صناعة الاعلاف المركزة ويبلغ نسبة البروتين في محصول الشعير (11%) (العميري، ٢٠١١: ٩٧) يشير الجدول (2)إلى مؤشرات محصول الشعير من حيث المساحة والإنتاج والإنتاجية في محافظة الانبار للمدة (٢٠٠١-٢٠٢١)، إذ بلغ متوسط المساحة المزروعة (18195.53) دونم وان الحد الاعلى للمساحة المزروعة (44306) في عام 2012 والحد الأدنى بلغ (3005) في عام ٢٠١٩، في حين بلغ متوسط الإنتاج لعينة الدراسة (4781.41) طن، إذ كانت أعلى كمية إنتاج بلغت (17200) في عام ٢٠١٢ والحد الأدنى بلغ (1031) في عام 2019 فقد بلغ متوسط الإنتاجية (255.1) في عام والحد الأعلى بلغ (411.7) في عام ٢٠٢٠ والحد الأدنى (139.2) في عام 2008.

الجدول (2) المساحة المزروعة والإنتاج والإنتاجية لمحصول الشعير

السنوات	المساحة	الإنتاج	إنتاجية
2001	6,968	2,013	288.9
2002	7,480	1,760	235.3
2003	12,194	2,952	242.1
2004	11,565	2,307	199.5
2005	9,252	1,665	180.0
2006	13,656	2,390	175.0
2007	13,925	2,490	178.8
2008	13,247	1,977	149.2
2009	14,816	2,737	184.7
2010	19,039	5,422	284.8

السنوات	المساحة	الإنتاج	إنتاجية
2011	29,797	7,899	265.1
2012	44,306	17,200	388.2
2013	37,888	7,645	201.8
2014	37,540	7,580	201.9
2015	-	-	-
2016	-	-	-
2017	-	-	-
2018	-	-	-
2019	3,004	1,031	343.2
2020	17,598	7,245	411.7
2021	17,049	6,988	409.9
المتوسط	18195.53	4782.41	255.3
أعلى قيمة	44306	17200	411.7
أدنى قيمة	3004	1031	149.2

المصدر:
١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي الاحصاء.
٢. وزارة الزراعة، مديرية زراعة الانبار، قسم التخطيط.

ثانياً: الخصائص الاقتصادية الاجتماعية لمحصولي القمح والشعير:

تعد الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية من أهم المؤشرات المهمة التي تؤثر في العملية الإنتاجية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، مما يساعد في تبني سياسة زراعية ملائمة لعينة البحث.

١. المستوى التعليمي:

من أجل التعرف على المستوى التعليمي لمزارعي محصولي القمح والشعير في محافظة الانبار، فقد تم تقسيم المزارعين إلى (أمي، ابتدائي، متوسطة، إعدادية، بكالوريوس فما فوق).

الجدول (3) المستوى التعليمي لعينة البحث

المستوى التعليمي	عدد المزارعين		النسبة %	
	القمح	الشعير	القمح	الشعير
أُمِّي	29	33	16.6	22.1
ابتدائي	63	51	36	34.2
متوسطة	34	31	19.4	20.8
اعدادي	27	19	15.4	12.8
بكالوريوس فأكثر	22	15	12.6	10.1
المجموع	175	149	100	100

المصدر: احتسبت من قبل الباحثان بالاعتماد استمارة الاستبانة.

يلاحظ من الجدول (3) إن مستوى التعليم الابتدائي احتل المرتبة الأولى كل من محصولي القمح والشعير فقد بلغت النسبة (36%) (34.2%) على التوالي وبلغ عدد المزارعين (63) (51) مزارعاً على التوالي، مما يدل على أن المزارعين ذات مستوى تعلمي واطئ، وهذا يعكس تدني استجابتهم للمتغيرات التكنولوجيا الحديثة من أجل الارتقاء بالعلمية الإنتاجية، ومن ثم تليها مستوى التعليمي المتوسط بالنسبة لمحصول القمح بلغ عدد المزارعين (34) مزارعاً وبلغت نسبتهم (19.4%)، أما بالنسبة لمحصول الشعير احتلت المرتبة الثانية مستوى التعليمي أمي بلغ عدد المزارعين (33) مزارعاً فقد بلغ نسبتهم (22.1%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد كان من نصيب

مستوى التعليمي بكالوريوس فأكثر لكل من المحصولين، إذ كان عدد المزارعين (22) (15) على التوالي بنسبة (12.6%) (10.1%) على التوالي.

٢. سنوات الخبرة:

يلاحظ من الجدول (4) احتلت سنوات الخبرة (21-30) المرتبة الأولى لكل من المحصولين فقد بلغ عدد المزارعين (65) (45) مزارعاً كل من القمح والشعير على التوالي أي بنسبة (37.1%) (30.2%) على التوالي، في حين جاءت سنوات الخبرة (41 سنة فأكثر) المرتبة الخيرة لمحصولي القمح والشعير فقد كان عدد الفلاحين (16) (13) على التوالي أي بنسبة (9.1%) (8.7%) على التوالي.

الجدول (4) عدد سنوات الخبرة لمزارعي عينة البحث للموسم (٢٠٢٠-٢٠٢١)

سنوات الخبرة	عدد المزارعين		النسبة %	
	القمح	الشعير	القمح	الشعير
1 – 10	12	17	6.9	11.4
11 – 20	39	35	22.3	23.5
21 – 30	65	45	37.1	30.2
31- 40	43	39	24.6	26.2
41- فأكثر	16	13	9.1	8.7
المجموع	175	149	100	100

المصدر: احتسبت من قبل الباحثان بالاعتماد استمارة الاستبانة.

٣. نمط الحيازة لمزارعي عينة البحث:

تبين من نتائج الاستبانة الخاصة بنمط الحيازة وجود نوعين من الحيازة وهي الملكية الفردية والايجار كما يوضحها الجدول (5).

الجدول (5) نمط الحيازة لمزارعي عينة البحث للموسم (٢٠٢٠-٢٠٢١)

نمط الحيازة	المساحة المزرعة / دونم		نسبتهم %		عدد المزارعين		نسبتهم %	
	قمح	شعير	قمح	شعير	قمح	شعير	قمح	شعير
الملكية الفردية	5824	4977	85.58	91	151	136	86.3	91.3
ايجار	981	492	14.42	9	24	13	13.7	8.7
المجموع	6805	5469	100	100	175	149	100	100

المصدر: احتسبت من قبل الباحثان بالاعتماد استمارة الاستبانة.

يلاحظ من الجدول (5) إن نمط الملكية الفردية هو نظام السائد لمحصولي القمح والشعير، فقط بلغت المساحة المزروعة لمحصولي القمح والشعير لنمط الملكية الفردية (5824) (4977) دونم على التوالي أي نسبتهم (85.58%) (91%) من المساحة الكلية المزروعة لمحصولي القمح والشعير وكان عدد المزارعين (151) (136) مزارعاً على التوالي، أي نسبتهم من عدد المزارعين (86.3%) (91.3%)، من المساحة الكلية المزروعة لعينة البحث في حين بلغ عدد نمط ايجار المساحة المزروعة لمحصولي القمح والشعير (981) (492) دونم أي ما نسيتها (14.42%) (9%) من محصولي القمح والشعير من المساحة الكلية المزروعة وكان عدد المزارعين لمحصولي القمح والشعير (24) (13) مزارعاً أي ما نسبتهم (13.7%) (8.7%) على التوالي من إجمالي المزارعين لمحصولي القمح والشعير، مما يعني أن المزارعين الذين حيازتهم ايجار سوف يتحملون تكاليف ايجار الأرض أعلى من مزارعين الملكية الفردية.

٤. حجم الحيازة:

يلاحظ من الجدول (6) إن حجم الحيازة لمحصولي القمح والشعير أقل من (20) دونم جاء في المرتبة الأولى، فقد بلغ عدد المزارعين لهذه الفئة (61) (53) مزارعاً على التوالي يشكلون نسبتهم (34.9%) (35.6%) من إجمالي مزارعي عينة الدراسة، وجاءت الفئة (81 فأكثر) المرتبة الأخيرة لكل من المحصولين، إذ بلغ عدد المزارعين لهذه الفئة (17) (8) مزارعاً لمحولي القمح والشعير يشكلون (9.7) (5.4%) على التوالي من إجمالي مزارعي عينة الدراسة. مما سبق يتبين إن حائزات أغلب المزارعين يمتلكون مساحات صغيرة، وهذا يضع قيوداً على إمكانية التوسع المستقبلي في المساحات المزروعة، وكذلك فإنه يقلل من إمكانية استخدام التقنيات الحديثة في زراعة محصولي القمح والشعير، وهذا يتطلب إلى مساحات كبيرة ورأس مال للاستفادة من مزايا الإنتاج الواسع.

الجدول (6) حجم الحيازة وعدد المزارعين لعينة البحث في محافظة الانبار

فئات الحجم (دونم)	عدد المزارعين		النسبة %	
	القمح	الشعير	القمح	الشعير
أقل من 20	61	53	34.9	35.6
40–21	39	45	22.3	30.2
60–41	35	27	20	18.1
80–61	23	16	13.1	10.7
81 فأكثر	17	8	9.7	5.4
المجموع	175	149	100	100

المصدر: احتسبت من قبل الباحثان بالاعتماد استمارة الاستبانة.

٥. متوسط اعمار عينة الدراسة:

يلاحظ من الجدول (7) جاءت في المرتبة الأولى لمحصولي القمح والشعير هو الفئة العمرية الثابتة (41-50) سنة، إذ بلغ عددهم (59) مزارعاً، إذ يشكلون ما نسبة (33.7%) من مزارعي محصول القمح عينة الدراسة وبمعدل بمتوسط (46.5) سنة، أما بخصوص محصول الشعير، إذ احتلت الفئة العمرية الثالثة (51-60) سنة المرتبة الأولى، إذ بلغ عدد المزارعين هذه العينة (44) مزارعاً ويشكلون ما نسبتهم (29.5%) من مزارعي العينة وبمعدل عمر (56) سنة، في حين احتلت الفئة الخامسة (71 سنة فأكثر) في المرتبة الأخيرة لكل من المحصولين، إذ بلغ عدد المزارعين (9) (15) مزارعاً، إذ يشكلون ما نسبتهم (5.1%) (10.1%) من مزارعي عينة البحث وبمتوسط عمر (73) (74) سنة.

الجدول (7) الفئات العمرية لمزارعي المحصول القمح والشعير

الفئات العمرية (سنة)	متوسط العمر (سنة)		عدد المزارعين		الأهمية النسبية	
	القمح	الشعير	القمح	الشعير	القمح	الشعير
اصغر من 40	34	32	33	19	18.9	12.8
50–41	46.5	45	59	40	33.7	26.8
60–51	53	56	49	44	28	29.5
70–61	65	63	25	31	14.3	20.8
71 فأكثر	73	74	9	15	5.1	10.1
المجموع			175	149	100	100

المصدر: احتسبت من قبل الباحثان بالاعتماد استمارة الاستبانة.

ونلاحظ مما تقدم إن أغلب أعمار المزارعين لمحصولي القمح والشعير في محافظة الانبار تنحصر بين الفئات الثلاثة الأولى التي تبلغ أعمارهم (أقل من 60) سنة، إذ بلغ مجموع نسبتهم بالنسبة محصولي القمح والشعير (80.6%) (69.1%) على التوالي، وهذا يعني أن فئة الشباب تشكل نسبة ضئيلة من عينة الدراسة، مما يدل على ابتعاد الشباب عن مهنة الزارعة. وتوجههم إلى مهن وأعمال أخرى، ويعزى السبب الى صغر حجم المزارع التي تمتلكها عوائلهم، فضلاً عن وجود بطالة مقنعة في هذا القطاع، فضلاً عن القوانين والتشريعات السائدة في هذا البلد بشكل عام، وهذا يؤدي إلى تقليل الحافز لديهم للعمل في الزراعة وتوجههم إلى أعمال أخرى بعيداً عن الزراعة.

٦. أولويات الدعم الحكومي:

يلاحظ من الجدول (8) إن أغلب المزارعين لمحصولي القمح والشعير يؤيدون إن من أولويات الدعم الحكومي زيادة شراء محصولي القمح والشعير، إذ بلغ عدد الفلاحين الذين يؤيدون ذلك (94) (76) مزارعاً شكلوا ما نسبتهم نسبة (53.7%) (51%) من إجمالي عدد مزارعين لمحصول القمح في عينة البحث، في حين بلغ عدد المزارعين الذين يؤيدون دعم الأسعار الاسمدة بلغ (41) (32) مزارعاً من محصول القمح أي يشكلون (23.4%) (21.5%) من إجمالي عدد، أما المزارعون الذين يؤيدون دعم القروض الزراعية فبلغ عددهم (18) (19) مزارعاً شكلوا نسبة (10.3%)(12.8%) من إجمالي محصول القمح والشعير على التوالي، أما المزارعين الذين يؤيدون دعم أسعار البذور وأسعار الوقود وأسعار المبيدات لمحصول القمح بلغ (15، 5، 2) مزارعاً على التوالي من إجمالي عدد المزارعين لعينة البحث شكلوا نسبة نحو (8.6%، 2.9%، 1.1%) من إجمالي عدد المزارعين لمحصول القمح لعينة البحث وعلى التوالي، أما المزارعين الذين يؤيدون دعم أسعار البذور وأسعار الوقود وأسعار المبيدان لمحصول الشعير بلغ (16، 4، 2) مزارعاً على التوالي من إجمالي عدد المزارعين لمحصول الشعير لعينة البحث وعلى التوالي شكلوا نسبة (10.7%، 2.7%، 1.3%) من إجمالي عدد المزارعين وعلى التوالي، ويتبين مما تقدم إن على الحكومة دعم أسعار المخرجات لمحصول القمح والشعير، إذ أن لها أثر فعال في زيادة الحافز لدى المزارعين من أجل التوسع والاستمرار في زراعة محصولي القمح والشعير.

الجدول (8) أولويات الدعم الحكومي بحسب رأي المزارعين في عينة البحث

أولويات الدعم الحكومي	عدد المزارعين محصول القمح	نسبتهم %	عدد المزارعين محصول الشعير	نسبتهم %
أسعار شراء القمح	94	53.7	76	51
أسعار الاسمدة	41	23.4	32	21.5
أسعار البذور	15	8.6	16	10.7
القروض الزراعية	18	10.3	19	12.8
أسعار الوقود	5	2.9	4	2.7
أسعار المبيدات	2	1.1	2	1.3
المجموع	175	100	149	100

المصدر: احتسبت من قبل الباحثان بالاعتماد استمارة الاستبانة.

٧. أسباب عدم استغلال الأراضي الزراعية:

يلاحظ من الجدول (9) عدم توفر الامكانات المادية جاءت في المرتبة الأولى قائمة أهم الأسباب في عدم الاستغلال الأراضي الزراعية كل من المحصولين، إذ أن عدد المزارعون الذين يعزون إلى هذا السبب لمحصول القمح (105) (87) مزارعاً من إجمالي عدد المزارعين لعينة الدراسة شكلوا نسبة (60%)(58.4%) من إجمالي عدد المزارعين لمحصولي القمح والشعير لعينة

البحث، في حين جاءت في المرتبة الثانية العمل في مشاريع أخرى أفضل لكل من المحصولين بلغ عدد المزارعين لمحصولي القمح والشعير الذين يعزون إلى هذا السبب (57) (56) مزارعاً شكلوا نسبة (32.6%)(37.6%) من إجمالي عدد المزارعين لمحصولي القمح والشعير، في حين بلغ عدد المزارعين لمحصول القمح الذين يعزون السبب إلى شحة المياه (9) (3) مزارعاً شكلوا نسبة (5.1%) (2%) من المجموع الكلي لمزارعي عينة الدراسة، في حين احتلت المترتبة الأخيرة قلة الأيدي العاملة قائمة عدم الاستغلال الاراضي الزراعية، إذ بلغ عدد المزارعين لمحصول القمح (4) (3) مزارعاً شكلوا نسبة (2.3%) (2%) من إجمالي المزارعين.

الجدول (9) أسباب عدم استغلال الاراضي الزراعية لمزارعي عينة البحث

أسباب عدم استغلال الأرض	عدد المزارعين محصول القمح	نسبتهم %	عدد المزارعين محصول الشعير	نسبتهم %
عدم توفر الإمكانات المادية	105	60	87	58.4
شحة المياه	9	5.1	3	2
قلة الأيدي العاملة	4	2.3	3	2
العمل في مشاريع أخرى افضل	57	32.6	56	37.6
المجموع	175	100	149	100

المصدر: احتسبت من قبل الباحثان بالاعتماد استمارة الاستبانة.

٨. المشاكل والمعوقات التي تواجه محصولي القمح والشعير:

يلاحظ من الجدول (10) أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه مزارعي محصولي القمح والشعير في محافظة الانبار في عينة البحث هي قلة الدعم الحكومي وعدم فعالية المبيدات المجهزة من الدولة، إذ بلغ عدد المزارعين لمحصولي القمح والشعير الذين يعانون من هذه المشكلة (74) (69) مزارعاً شكلوا نسبة نحو (42.3%) (46.3%) من العدد الإجمالي لمزارعي عينة البحث، بينما بلغ عدد المزارعين لمحصولي القمح والشعير الذين يعانون من مشكلة تأخر الدولة في دفع المستحقات المالية لمسوقي محصول القمح (48) (39) مزارعاً شكلوا نسبة (27.4%) (26.2%) من إجمالي عينة البحث، في حين بلغ عدد المزارعين لمحصولي القمح، في حين (25) (23) مزارعاً من محصولي القمح والشعير يعزون إلى مشكلة انقطاع التيار الكهربائي شكلوا نسبة (14.3%) (15.4%) من إجمالي عينة البحث، في حين بلغ عدد المزارعين لمحصول القمح والشعير الذين يعانون من مشكلة بُعد مركز التسويق المحصول (1) و(14) مزارعاً على التوالي يشكلون نسبة (10.9%) (9.4%) على التوالي من إجمالي عينة البحث، بينما بلغ عدد المزارعين الذين يعانون من مشكلة تأخر المركز من استلام محصولي القمح والشعير (9) (4) مزارعاً على التوالي ويشكلون نسبة (5.1%) (2.7%) على التوالي من إجمالي عدد المزارعين عينة الدراسة.

الجدول (10) المشاكل والمعوقات التي تواجه مزارعي محصولي القمح والشعير في عينة البحث

نوع المشكلة	عدد المزارعين محصول القمح	نسبتهم %	عدد المزارعين محصول الشعير	نسبتهم %
قلة الدعم الحكومي لمستلزمات الإنتاج وعدم فعالية المبيدات المجهزة من الدولة	74	42.3	69	46.3
تأخر الدولة في دفع المستحقات المالية	48	27.4	39	26.2
تأخر المراكز التسويقية في استلام المحصول	9	5.1	4	2.7
بعد مركز التسويق الاستلام المحصول	19	10.9	14	9.4
انقطاع التيار الكهربائي	25	14.3	23	15.4
المجموع	175	100	149	100

المصدر: احتسبت من قبل الباحثان بالاعتماد استمارة الاستبانة.

ثالثاً: معوقات القطاع الزراعي:

١. وجود فرق كبير بين الإنتاج والاستهلاك المحلي ناتجة عن استخدام الأساليب القديمة في الزراعة، فضلاً عن انتقال عدد كبير من الفلاحين إلى المدينة.
٢. قلة تمويل القطاع الزراعي وبالتالي ضعف تكوين رأس المال الزراعي مما يقتضي زيادته بهدف تطوير القطاع الزراعي، وذلك لأن هذا القطاع يساهم في تطوير القطاعات الأخرى، وخاصة القطاع الصناعي.
٣. ضعف دور المصارف خصوصاً المصرف الزراعي التعاوني وقلة حجم القروض الموجهة للفلاحين مقارنة بحجم التضخم الهائل الذي يشهده العراق.
٤. قلة الموارد المالية المخصصة في المجالات البحث العلمي، مع عدم توفر الأجواء العلمية لخبراء العراق، مما أدى إلى هجرة العقول العراقية إلى خارج البلد وبدون استثناء.
٥. ينبغي على القيادات الإدارية في وزارة الزراعة فهم المرحلة الحالية التي يمر بها القطر، مع الاخذ في نظر الاعتبار اعادة تقييم السياسات الاقتصادية والزراعية والمالية السابقة بحيث تكون لها أثر فعال في تحقيق التنمية الزراعية في القطر، مما يؤدي الى زيادة قوة الاقتصاد العراقي.
٦. على الرغم من وجود الإمكانيات المادية في القطر، ينبغي أن يرافق ذلك توفر المعرفة واستخدام التقنيات الحديثة في الزراعة، إذ ان الإمكانيات المادية وحدها لا يمكن أن تحقق تنمية زراعية، إذ أن كل من الإمكانيات المادية والتقنيات هي أحدهما مكملاً للآخر.

الاستراتيجية المقترحة لتنمية القطاع الزراعي في العراق:

١. القضاء على الفساد الإداري بجميع أشكاله، التنظيمي والمالي والأخلاقي وغيره من مظاهر الفساد الإداري.
٢. زيادة نسبة الاستثمارات المخصصة في القطاع الزراعي، مع جذب الاستثمار الأجنبي وتوفر الأجواء المناسبة له مع مراعاة المجالات التي يتم الاستثمار فيها.
٣. الاهتمام بالمؤسسات والمعاهد العلمية وزيادة نسبة المخصصة الإنفاق في الجوانب المتعلقة بتطوير التقنيات الحديثة الحالية وتشجيع البحث العلمي من خلال تحديث المنهج الدراسي وبما يتوافق مع التطور العلمي الحاصل.
٤. اتباع سياسة حماية المنتجات الزراعية المحلية من المنافسات الخارجية في مجال أسعار بيع المنتجات للمستهلكين، إذ أن إدخال سلع زراعية إلى داخل البلد من مصادر دول عديدة تباع في الأسواق المحلية بسعر أقل من أسعار نظيرتها المنتجة محلياً، وذلك على أقل تقدير في السنوات المقبلة، ريثما تتحسن كفاءة المنتج المحلي والاقتصاد العراقي.
٥. زيادة نسبة القروض المقدمة من قبل المصارف الزراعية، وبما يتلاءم مع حالة التضخم التي يشهدها البلد، مع اعتبار أن تكون أسعار الفائدة على هذه القروض معقولة.
٦. تنسيق بين وزارة الزراعة والوزارات الأخرى، فيما يخص تنفيذ المشاريع المشتركة التي تتطلب تضافر الجهود المشتركة في سبيل إنجاحها.
٧. نشر البيانات الإحصائية المختلفة عن القطاع الزراعي سنوياً على شكل مجموعة احصائية.

الاستنتاجات:

١. أظهرت الدراسة أن معدلات الغلة لمحاصيل القمح والشعير تعاني من تذبذب بين سنة وأخرى وفق لعوامل يتلق مدى توفر مستلزمات الإنتاج والظروف المناخية والظروف الأمنية.
٢. أظهرت الدراسة ان مستوى التعليمي لكلى المحصول ذات مستوى منخفض مما يؤثر على إدارة وعدم قدرة على استيعاب التقنية الحديثة في الزراعة.
٣. إن من المشاكل والمعوقات التي تواجه المزارعين قلة الدعم الحكومي لمستلزمات الإنتاج وعدم فعالية المبيدات وتأخر دفع مستحقات المالية لمزارعين.
٤. مازال إنتاج محصولي القمح و الشعير في المحافظة يعتمد على الأساليب القديمة (التقليدية).
٥. عزوف عدد كبير من المزارعين عن إنتاج بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة الاوضاع التي مرة بها المحافظة منها الأمنية والسياسية.

التوصيات:

١. ضرورة الدعم الحكومي لمستلزمات الإنتاج من البذور ذات نوعية جيدة والاسمدة والمبيدات.
٢. العمل على رفع الإنتاجية الدونم من خلال اتباع الأساليب التقنية الزراعية المتكاملة واستخدام أصناف بذور محسنة.
٣. ضرورة رسم سياسات زراعية لمحصولي القمح والشعير للعمل على خفض التكاليف الإنتاجية، من شانه يؤدي إلى زيادة الخل للفلاحين والاهتمام بالثروة الحيوانية من شأنه يؤدي إلى تحفيز الطلب على محصول الشعير وبالتالي التوسع في زراعته.
٤. قيام بتنمية شاملة متكاملة في مناطق الريفية على مستوى الأرض والإنسان ومكافحة عزلة الريف الزراعي.
٥. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات لمختلف المحاصيل والمناطق مع إعادة تأهيل وبناء مؤسسة البحوث الزراعية.

المصادر والمراجع:

١. أحمد، عبدالغفور ابراهيم، ٢٠٠٠، دور المخزون الاستراتيجي للقمح في توفير متطلبات الأمن الغذائي للعراق (دراسة قطرية)، بغداد.
٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي الاحصاء.
٣. السعدي، محمد عبد، ١٩٨٣، تكنولوجيا الحبوب، مطابع جامعة الموصل، الموصل.
٤. العميري، سارة علي حسين، ٢٠١١، دراسة اقتصادية لاستجابة عرض محصولي القمح والشعير في العراق للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٩)، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة بغداد.
٥. وزارة الزراعة، مديرية زراعة الانبار، قسم التخطيط.
٦. اليونس، عبدالحميد احمد، ١٩٩٣، إنتاج وتحسين المحاصيل الحقلية، الجزء الأول، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية الزراعة، جامعة بغداد.